((تفسير القرآن للطلاق العاطفي(النشوز)
ودوره في تنمية ثقافة التعامل مع المشكلات الزوجية))

كلمات مفتاحية: الطلاق العاطفي، النشوز، الصمت بين الزوجين، الاثار الاجتماعية للطلاق

م. نجلاء عادل حامد ذنون

جامعة الموصل/ كلية الآداب ـ قسم الاجتماع

الملخص:

من تمام رحمة الله تعالى ببني آدم أن جعل أزواجهم من انفسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة ورحمة، قال تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)) (الروم: ٢١)، مع ذلك قد تتراكم الخلافات والمشاحنات بين الزوجين، إلى حد الذروة، لكنهما لا يصلان للطلاق المباشر، إذ تمنعها أسباب عديدة مثل مستقبل الأولاد، كلام الناس، الخشية من واقع المطلق والمطلقة، فتكون النتيجة "الطلاق العاطفي"، الذي يحمل الزوجين على العيش تحت سقف واحد، وهم في حالة انفصال وجداني، وعلاقة زوجية مستمرة فقط من الناحية الشكلية.

فقد تكون البيوت أنيقة ونظيفة ومهن الزوجين مرموقة وأطفالهم مفعمين بالحيوية والجاذبية والجمال والأناقة، إلى جانب تقدير المجتمع لهذه البيوت وأفرادها والنظر إليهم بكل احترام، إلا أن ما لا يمكن ملاحظته (الإحباط) وعدم الرضى بين الزوجين تجاه بعضهما، نتيجة لما ينقص الزوجان من الحب والمودة والعواطف العميقة والمشاركات الحقيقية الشاملة. وبناءاً على ما تقدم فأن البحث الحالي يدرس تفسير القرآن الكريم للطلاق العاطفي والذي ورد ذكره فيه "بالنشوز"، ومن ثم دراسة الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى حدوث الطلاق العاطفي، ثم عرض للنتائج والتوصيات التي تخص الظاهرة قيد الدراسة.

Interpretation of the Koran of emotional divorce (disobedient) And its role in the development of dealing with marriage problems

Key words: Emotional divorce, Disobedience, Silence between the couple, The social consequences of divorce.

Lecturer / Msc
Najla Adal Hamad Thanon
University of Mosul / Collage of Art -Department of Sociologist

Abstract

From the mercy of Allah in human being who created their spouses from the same of their origin and also created between them love and mercy "And among His wonders this: He creates for you mates out of your own kind, so that you might incline towards them, and He engenders love and tender ness between you: in this, behold, there are messages indeed for people who think!". yet, disputes and hassles may accumulate between theim until peak, but don't reach to direct divorce, for many reasons stand against them such as the children's future, peoples gossip, and the fear

of reality of being divorce and divorcee, all of what it is mentioned above cause emotional divorce, which forces the supouses to live under the same roof while they are in an emotional sparation and martial relationship that ongoing only in terms of the form.

The houses may be stylish and clean, the jobs of spouses could be prestigious as well as their children could be lusty, attractive, handsome and stylish, with the respect from the socity to these houses and its indiviuals, but what we couldnot notice (defeat), and un saticfication between spouses to each of them, as a result of what the spouses lacks as love, intimacy, deep emotions and the whole particpint.

And standing upon what is mentioned befor, the current reseach studys the clarification of the holly Qurran of emotional divorce which mentioned as (Alnchoz) and then astudy for reasons which cause it, throught social theories that clarified this phenomemon, and a prinicble of most theories that had a value stems from aconsidrations of the theory it self which is (social interehang) theory, So, it is find a number of results and recommordtions for the phenomemon under study.

المقدمة:

الزواج عقد تترتب عليه حقوق وواجبات، وهو نظام من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأناً في حياة الأفراد والمجتمعات، بل هو أساس تكوين الأسرة والمجتمع المستقر، وله أهمية كبرى في استقرار ورفاهية الإنسان، قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا.....)) (الأعراف: ١٨٩) فليس هناك ألفة بين إثنين كألفة الزوجين، ولذا جعلها الله تعالى آية من آياته التي يجب أن يتدبر فيها. وبالرغم من ذلك فقد رأى الشرع الحكيم وفي ظروف خاصة استثنائية، ضرورة ترك الباب مفتوحاً لفصم عرى الزواج، ومن ثم اعترف العالم أجمع وأقرة بضرورة الطلاق، وبأنه ضرورة اجتماعية ملحة، والأكثر ملائمة لحاجة الإنسان، والأوفق لأحوال الأسرة فبرغم النهاية المؤلمة المتمثلة بالطلاق، إلا أنه يبقى أفضل من الحياة التعيسة غير المتوافقة، المشحونة بالتوتر النفسي، والشد العصبي، الذي لا يؤثر فقط على الزوجين، وإنما يمتد ليشمل الأطفال الذين إذا عاشوا في جو مشحون بالخلافات والصراعات الدائمة، سيكون له أكبر الأثر على سلامتهم النفسية وعلى تكوين شخصياتهم بصورة سوية.

وقد أكد الشرع الإسلامي بأن الطلاق وإن كان حلال إلا أن أبغضه إلى الله تعالى، ولذلك فقد نبه القرآن الكريم إلى أنه هناك مراحل وأحوال تمر بها العلاقة الزوجية، لابد من الانتباه لها ومحاولة علاجها قبل أن تصل الأمور إلى الطلاق بصورته الشرعية المعلنة، فالطلاق الذي ينهي العلاقة الزوجية لا يأتي فجأة بل تسبقه مقدمات وأعراض وأسباب تشير إلى أن هذا الزواج الذي قام بين الزوجين وعلى شرع الله ومنهجه وعلى عهد العشرة الطيبة والمشاركة في السراء والضراء على وشك الانهيار، ولم يقف القرآن الكريم عند هذا الحد بل

قدم وصف الأعراض التي تسبق الطلاق ووصف فيها الدواء الشافي الذي إذا أخذت به كان طوق النجاة لجميع أفراد الأسرة.

فضلاعن ما جاء به العلماء والباحثين، من اجتهادات شخصية، ونظريات علمية، نابعة من صميم الحياة الاجتماعية ومفسرة لها، لدراسة الأسباب التي تؤدي إلى حالة الطلاق العاطفي، التي ذكرها القرآن الكريم بـ (النشوز)، قال تعالى: ((وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً)) (النساء: ٣٤) وقوله تعالى : ((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)) (النساء: ١٢٨)، للعمل على علاجها بالحذر والتروي وعدم التسرع، وليكون استعمال الطلاق آخر الحلول، بعد أن تنفذ كل الطرق الأخرى، وهذا لا يعني بالتأكيد السكوت عن الخلافات والأخذ بمبدأ "الزمن كفيل بحلها".

وقد احتلت ظاهرة الطلاق النهائي بين الأزواج حيزاً كبيراً من اهتمامات الباحثين والمرشدين التربويين والآباء والأمهات، قديماً أو في الوقت الحاضر، وطغت نزعتهم المبالغة في مناهضتها، بهدف ضبط العلاقات الأسرية والزوجية، والحيلولة دون تفككها، فأن ظاهرة الطلاق العاطفي لم تلق الاهتمام المطلوب برغم المخاطر المتزايدة لهذه الظاهرة، وشيوعها في الحياة المعاصرة، التي خلقتها عوامل ثقافية واجتماعية، تحول دون الطلاق النهائي، لذلك شهدت ظاهرة الطلاق العاطفي انتشاراً، أصبحت تشق أغلب الأسر وتلقي بمخاطرها وآثارها السلبية على جميع أفرادها. والحقيقة المهمة التي لابد من الانتباه لها، بأن ما يلقاه طرفا العلاقة الزوجية، وما يلقاه الأبناء من معاناة ومن متاعب نتيجة الطلاق النهائي، يكون أقل وطأة مما قد يجدونه في وضع الطلاق العاطفي، من جفاء وصمت وقسوة وخشونة وتشنج وجدال وعناد وخصام لأتفه الأسباب وخيانة وهروب من المنزل وعنف بمختلف الأشكال، وعدم تحمل للمسؤولية والأهانات المتبادلة وتدمير الروح المعنوية، وتبديد للطاقات البشرية، وتحطيم جوانب القوة في الشخصية، بما يؤجج مشاعر الكراهية، وبما يزرع في بعض الأحيان الرغبة في الانتقام، ناهيك عما يلاقيه الأبناء وهم يتشربون من المشاعر السيئة، ويتجرعون مرارة الحياة باستمرار، والتي تربك شخصياتهم، وتهز ثقتهم بأنفسهم، وتورثهم عجزاً عن اتخاذ القرارات الصائبة التي تعرض عليهم في حياتهم الخاصة، سببها غياب البيت الطبيعي الذي تسوده السكينة والانسجام.

ومن هنا يمكن القول: أن تضخيم خطورة الطلاق المباشر والإنذار بالآثار الكارثية، مقابل غض النظر والسكوت عن مخاطر الطلاق العاطفي، والأجهار بتأثيراته المفجعة على

الزوجين من ناحية وعلى الأبناء من ناحية أخرى، يعد تهرباً من مواجهة مشكلات خطيرة لا يتم التطرق إليها ودراستها، ويمثل عجزاً عن تبين الحلول الملائمة لها.

وعليه قسمت دراسة هذا الموضوع من الناحية الشكلية إلى ثلاث مباحث، ففي المبحث الأول استعراض الإطار المنهجي للبحث، من مشكلة البحث والأهمية والأهداف من دراسته، إلى جانب توسيع لمفهوم الطلاق العاطفي. اما المبحث الثاني ففيه تفصيل تفسير الطلاق العاطفي في القرآن الكريم، وعرضاً لسبل التعامل معه ومحاولة علاجه قبل أن تتفاقم الأمور.. وفي المبحث الثالث تناولنا أهم المداخل النظرية لتفسير الطلاق العاطفي وبحثت من خلالها أهم أسباب الظاهرة، لتكون بداية لحلها وبذرة للانتباه لها وعلاجها. وفي الخاتمة: استخلصت أهم النتائج التي استنتجتها من هذه الدارسة.

المبحث الاول : الاطار المنهجي للبحث.

أولاً: مشكلة البحث:

تعد ظاهرة الطلاق العاطفي حالياً من الظواهر الاجتماعية الحساسة نظراً لإفرازاتها النفسية التي تؤثر على كيان الأسرة ككل. فالأصل في الزواج استقرار الحياة الزوجية التي حرص عليها الإسلام كغاية من غاياته، وقد أضحت ظاهرة الطلاق العاطفي من القضايا المهمة التي ترافقت مع التغيرات التي استجدت في الواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والإعلامي، والتي أفرزت واقعاً جديداً في المجتمع، وأوجدت تباعداً بين الزوج والزوجة.

ويمكن صياغة مشكلة البحث بمجموعة من التساؤلات هي: ما هي الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة؟ وما هي تبعاتها المستقبلية وانعكاساتها؟ وكيف يمكن التغلب عليها من وجهة نظر دستور الإسلام (القرآن الكريم)؟ سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات بشكل علمي مدروس، محاولين في الوقت نفسه إنارة الطريق لوضع حد لأحد أخطر التحديات التي تواجه الأسرة، من أجل بناء النشيء والإنسان العراقي وفق أسس سليمة واضحة بعيدة عن التشوهات.

ثانياً: أهمية البحث.

تبدو أهمية دراسة وبحث موضوع "الطلاق العاطفي بين الزوجين" في الأمرين التاليين:

١. إن الطلاق العاطفي ظاهرة خطيرة، ومرضاً اجتماعياً نفسياً، يخرب البيوت، ويلوث الجو الأسري، ويفكك علاقات أفراد الأسرة، ويحطم نفسية الزوجين، كل ذلك نتيجة عدم مناقشة الأمور المثيرة للخلاف والشقاق بين الزوجين، ومحاولة علاجها بحسب

الأسس والقواعد التي وضعها القرآن الكريم، بالموعظة، والصلح، والهجر في المضاجع، ومجلس العائلة.. الخ.

٢. التعريف بهذه الظاهرة وأسبابها ونتائجها المدمرة لكل من الزوجين، والأولاد، وإرشاد الزوجين إلى أن الذي يمرون به من ضغوط ومشاحنات وإخفاق في الواجبات الزوجية، والتي يتم التعامل معها بتجاهل وتترك للزمن ليعالجها، لها آثار تراكمية خطيرة ونتائج وخيمة، قد تصل بهم إلى ما يسمى بالطلاق العاطفي، عليه فأن للمناقشة والدراسة وإيجاد الحلول الشافية لها، من خلال إرشادهم إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وتوجيه نظرهم نحو الأسباب الحقيقية التي تستتر وراء أسباب أخرى ذرائعية، وفي الوقت نفسه تذكيرهم بالأساليب العلاجية التي قدمها لنا القرآن الكريم، مع الاستعانة بالأساليب العلمية المدروسة التي لها فعالية جيدة تحد من الظاهرة حتى لا يصل بهم الحال إلى الانفصال.

ثالثاً: أهداف البحث.

تعتبر مشكلة الطلاق العاطفي ذات عوامل متداخلة ومتفاعلة بعضها مع بعض، فأن الكشف عن هذه العوامل بمسبباتها الحقيقية يحتاج إلى خبرة ودراية وتعاون للتغلب على هذه المشكلة المتفاقمة. وبناء عليه يهدف البحث في دراسته لهذه الظاهرة إلى:

١. العودة إلى جذور المشكلة واستقرائها، لكي يكون الاستقراء شمولياً ومثمراً وبعيداً عن جزئية التحليل، من أجل تحديد أبعادها الحقيقية، وإلقاء الضوء عليها، بإمكانيات النظريات الاجتماعية التي لها ارتباط علمي ظاهر أو باطن بهذه الظاهرة، وبالتالي وضع المقترحات العملية المناسبة للحد منها بالقدر المستطاع.

٢. استعراض القواعد التي نصت عليها الشريعة الإسلامية، في كيفية التعامل مع الخلافات والفتور العاطفي بين الزوجين، وبناء على هذه الحقيقة الواضحة، حاولت الباحثة إدراج وبقدر المستطاع كل الآيات القرآنية، التي لها علاقة بتنظيم العلاقات الزوجية فيما أصابها نفور أو خلاف، بغية إرشاد الزوجين اللجوء إلى استخدام جميع الطرق الإصلاحية لذات البين، قبل اللجوء إلى استخدام سلاح الطلاق والتفريق القضائي.

٣. تنمية فن التعامل مع المشاكل الزوجية، سواءاً ما كان له علاقة مباشرة بالممارسات الزوجية، أو الأسباب الخارجية، حتى لا تتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها.

رابعاً: منهج البحث.

المنهج هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معينة، بعبارة أخرى، المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث في الإجابة على الأسئلة التي تثيرها مشكلة البحث(١).

ولقد استخدمت الباحثة في هذا البحث استعمال (المنهج الوصفي) الذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث والأوضاع، ويشمل المنهج الوصفي على معرفة خصائص الظاهرة قيد الدراسة، إلى جانب معرفة المتغيرات والعوامل التي تتسبب في وجود هذه الظاهرة(٢).

خامساً: المفاهيم العلمية.

مفهوم الطلاق العاطفي

يمكن أن يعرف الطلاق العاطفي، بأنه حالة الانفصال الوجداني الناشئة بين الزوجين والقطيعة النفسية الواقعة بينهما، وما ينشأ من ذلك من بعد كل منها عن الآخر في أغلب أمور الحياة اليومية، وغياب روح التوافق على قواسم مشتركة بينهما في المسائل المصيرية المتعلقة بالتصرف والبرمجة والتربية وبناء العلاقات، بسبب ما يشقهما من تناقضات صارخة في السن أو في الذوق أو في الميول أو في الطباع أو في المستوى الثقافي والاجتماعي، تناقضات تؤدي بهما إلى حالة من التنافر الدائم والتشنج المتجدد، وتعرضهما لدوامة من العنف النفسي واللفظي وأحياناً الجسدي، ويطغى على حياتهما التدمير المتبادل للروح المعنوية والقيمة الرمزية لكليهما، دون أن يصلا إلى الطلاق المباشر لاعتبارات عديدة. لعل منها الخوف من تردي وضع الأبناء والإحساس بالإحراج أمام المجتمع وعدم الاستعداد لمواجهة إجراءات الطلاق وتحمل تبعاته المختلفة، لذلك تستمر علاقة الزوجين فقط من الناحية الشكلية وهي محكومة بقاعدة القطيعة العاطفية والتأزم المتبادل(٣).

وكذلك هو التباعد والفقدان التدريجي للشعور بالمودة والمحبة والرغبة بين الزوجين رغم كونهما لا يزالان تحت سقف واحد(٤)، فهو حالة يعيش فيها الزوجين منفردين عن بعضهما البعض ويعيشان في انعزال عاطفي، ولكل منهما عالمه الخاص البعيد عن الطرف الآخر وينتج عنه برودة الحياة الزوجية وغياب الحب والرضا عن العلاقة بين الزوجين(٥). كما انه هو الطلاق السري وغير المعلن عنه أمام الجميع، والذي تستمر في إطاره العلاقة الزوجية بصورتها الشكلية أمام الناس فقط لكنها متقطعة الخيوط بصورة شبه كاملة فيما يتعلق بالحياة الخاصة للزوجين(٦). وتخيم حالة الصمت بين الزوجين والحياة خالية من أي تواصل

بينهما، وتقتصر فقط على الأعمال الروتينية المملة على سبيل المثال: تناول الطعام، نـــوم..، رعاية الأطفال..[٧].

والطلاق العاطفي نوعان، الأول: حينما يكون هذا الطلاق صادراً عن وعـــي وإرادة الطرفين في العلاقة الزوجية وبعلمهما الكامل. والنوع الثاني: أن يكون الطلاق العاطفي قائماً من أحد الطرفين فقط دون علم أو وعي الشريك، الذي يتمثل بشـــعور الطـــرف الأول بعـــدم الرضا لاستمرار علاقته مع شريكه الأسري لكنه يقوم هذا الشعور ويكبته خشية الوقوع فـــي براثن الطلاق، وهذا النوع غالباً ما تكون فيه المرأة هو الطرف الواعي لحالة الطلاق العاطفي دون علم أو إدراك زوجها[٨].

وهذا الطلاق العاطفي أو الطلاق النفسي كما تطلق عليه بعض المصـــادر، تمارســـه المرأة نتيجة لعدم استطاعتها الاستمرار في حب زوجها، واستحالة الحياة معه في سعادة فأنه يقال في هذه الحالة أنه فشل كزوج والعكس صحيح أيضاً، إذا خابت آمال زوجها فيهـــا ولـــم يستطيع الاستمرار في حبها ولم يتمكنا من المعيشة معاً في تفاهم وسعادة فأنها تكون في هذه الحالة فاشلة كزوجة[٩]. ومع ذلك يعيشون تحت سقف واحد رغم أنهم يعانون من حالة انفصال عاطفي بشع[١٠]. وتتحول العلاقة بينهما إلى زواج غير ممـــارس، وانســـحاب مـــن فـــراش الزوجية، والأكل والشرب بشكل منفصل، والجلوس في أماكن منفصلة داخل البيت، والهروب المتكرر من المنزل، باختصار عدم وجود تواصل لفظي وجسدي وعاطفي[١١].

وهذا يؤكد أن العاطفة لها شأن كبير في الحياة الزوجية في الإسلام، وأن العيش مـــع الانفصال العاطفي هو أشبه بالموت أو الفراق، ولئن كان الإنسان روحاً وجسداً، فأن انفصال الروح يأذن بانفصال الجسد، وعليه يكـــون الانفصـــال العـــاطفي عـــادةً مقدمـــة للطـــلاق الفعلي[١٢].وعادة ما يرجع المحللون أسباب الطلاق العاطفي إلى: فارق العمـــر الكبيـــر بـــين الزوجين، اختلاف المستوى الثقافي أو الاجتماعي بينهما، بعـــض حـــالات عـــدم الإنجـــاب، العصبية والخلافات المتكررة بين الزوجين، تدني المستوى الاقتصادي للعائلة، عـــدم القـــدرة على فتح بيت آخر فيضطر للبقاء مع الطرف الحالي، تدني مستوى الوعي للزوجين فلا يتمكنا من حل المشكلات، عدم التوافق في الطباع والميول والرغبات والقناعات والطموح، بـــرودة العلاقة العاطفية والمشاعر وتزايد المشاحنات بين الطرفين[١٣]. عدم الاقتناع بشريك الحياة منذ البداية: كأن تتزوج البنت وهي غير مقتنعة بزوجها أو مجبرة من قبل أهلها عليه وهذا ممكن يكون خاضع للعادات والتقاليد الاجتماعية أو العشائرية البالية، كثرة غياب الـــزوج وســـهره، كثرة النقد المباشر واللاذع، كثرة المشاكل وتراكمها مع وجود النقص أو الفراغ العاطفي[١٤].

أما عن الأسباب التي تحول دون وصول الزوجين إلى حالة الطلاق المباشر بتصرف شرعي يصدر من الزوج أو من يقوم مقامه ينتهي به رابطة الزوجية وإنهاء العلاقة التي بين الزوجين في الحال والمآل بلفظ يدل على ذلك أو ما يقوم مقامه من كتابة أو إشارة[١٥]، فأنها تعود إلى بعض الضوابط الاجتماعية التي تجبر الزوجين على البقاء في حالة من الطلاق العاطفي دون الفعلي، ككلام الناس والخشية من واقع المطلق والمطلقة، ومستقبل الأولاد، إضافة إلى الظروف الاقتصادية التي قد تمر بها المطلقة، والآثار المادية فغالباً ما يقع عبء كبير على المطلق من حيث ضرورة الالتزام بالنفقة للزوجة والأطفال وبدفع الصداق المعروف بالمهر المؤجل في مجتمعنا، خاصة إذا كان الوضع المادي للزوج متدنياً بالأساس فيصبح حجم المشكلة أكبر وأعظم، وغيرها من الأسباب[١٦].

أما عن أعراض الطلاق العاطفي فهي[١٧]:

١. النقد الدائم: وهو علامة التحذير المبكرة بأن العلاقة الزوجية مهددة بالخطر والنقد المدمر الذي يمارس على شخصية الزوج أو الزوجة ولا يقوم فيه أي حل في أثناء عملية النقد.

٢. التفسير السلبي للآخر: (أي سيطرة الأفكار المسمومة على العلاقة الزوجية) يتمثل في عدم التماس الأعذار للأخطاء التي قد تحصل.

٣. التحقير والاستهزاء والسخرية: من الطرف الآخر ويأتي هذا في صورة هجوم ضد الشخص ذاته وليس ضد الفعل الذي قام به.

٤. الضرب: الذي يعتبر أعلى درجات الاحتقار والإهانة فهو يعرض الزوجة لسلسلة من المشاكل الصحية.

٥. تصعيد الخلاف وإعطاؤه حجماً أكبر مما يستحق.

٦. الانسحاب السلبي نفسياً وجسمياً من الحياة الزوجية.

أما تعريفنا النظري للطلاق العاطفي فهو:

حالة إنهاء العلاقة بين الزوجين، دون حل رابطة الزواج بالأسلوب الشرعي الذي يرفع به قيد النكاح بلفظ أو أسلوب مخصوص، وقد يكون الطلاق صادراً عن وعي الطرفين ومتفقاً عليه من قبلهم، وقد يكون صادراً عن أحدهم والطرف الآخر لا يعلم عنه، ورغم فشلهم كزوجين، فأنهم يحافظون على الشكل الاجتماعي للزواج، ويستمرون في العيش تحت سقف واحد، أجبرتهم عليه ضوابط اجتماعية أو واجبات يقومون بها تجاه الأبناء، أو ظروف اقتصادية تولد أعباء مادية لابد من الالتزام بها كالمهر المؤجل والنفقة، وأخرى تمنع المرأة

من طلب الطلاق إذا لم يكن لها معيل آخر أو وظيفة تصرف منها، وغيرها من الأسباب التي تجعلهم يعيشون أزمة الطلاق العاطفي.

المبحث الثاني

الطلاق العاطفي من وجهة نظر إسلامية ([١٨])

في الوقت الذي يحيط الإسلام عقد الزواج بسياج من القدسية، ويضفي عليه من الجلال ما يميزه عن سائر العقود، ويسمو به فوق ما يرتبط به الناس من شئون حياتهم من التزامات، وينزله في النفوس منزلة المهابة والإكبار. ولما كان الإسلام ديناً عاماً يشرع لجميع الأمم والعصور، ويشرع للحياة الواقعية التي يضطرب فيها بنو الإنسان، ويعمل حساباً لكل الظروف والاحتمالات التي يمكن أن تكشف الأفراد والأسرات والمجتمعات، ولما كان حريصاً على وقاية الفرد والأسرة والمجتمع من كل ما يؤدي إلى العنف والحرج والضرر والضرار، لذلك أباح الإسلام الطلاق، ولم ينظر إلى عقد الزواج، مع شدة قدسيته له ورفعه من شأنه، على أنه عقد أبدي لا يمكن فصمه. فأن الإسلام شرع الطلاق، ولكن لم يبحه على الإطلاق، بل قيده بقيود تكفل عدم إيقاعه إلا في حالات الضرورة. وبذلك جعله أداة لتحقيق الصالح العام وصالح الأسرة نفسها.

فقد يصل الشقاق بين الزوجين إلى حد يستحيل عنده الصلح، وتصبح معه الحياة الزوجية جحيماً لا يطاق، ويصبح أفراد الأسرة جميعاً، ذكورهم وإناثهم، صغارهم وكبارهم، مهددين من جراء ذلك بأسوأ النتائج وشر الكوارث في مختلف فروع حياتهم المادية والمعنوية والخلقية[١٩]، فيصبح بذلك الطلاق حلاً لمعضلات قد يذللها الفراق بالمعروف والتسريح بالإحسان رغم ما جاء على لسان رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه: "أبغض الحلال إلى الله عز وجل الطلاق"، و "تزوجوا ولا تطلقوا فأن الطلاق يهتز له عرش الرحمن" و "أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة"، ورغب المولى جل شأنه الأزواج في الصبر والتحمل والإبقاء على الحياة الزوجية رغم ما قد يكون في الزوجات من الصفات التي يكرهونها ما دامت لا تضر الشرف أو الدين كما جاء ذلك مصرحاً به في قوله تعالى: ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)) (النساء: ١٩).

وحيث أن الأصل في الطلاق الحظر والمنع وعدم جواز الإقدام عليه إلا بسبب مشروع، فقد أنزل الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم آيات خاصة بالطلاق ومراحله[٢٠]، وبوادره كالكراهية والنشوز والخلاف والشقاق... أو ما يطلق عليه بـ (الطلاق العاطفي)، وهذه كلها خطوات بطيئة لإنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق الفعلي. فقر الإسلام قبل كل شيء

أنه لا يصح الاتجاه إلى الطلاق لأسباب يمكن علاجها، أو لأمور يمكن أن تتغير في المستقبل، أو لا تحول بطبعها دون استقرار الحياة الزوجية على وجه ما. وحتى الأمور التي تتعلق بعاطفة الزوج نحو زوجته أو بكراهيته لبعض أحوالها لا يعدها الإسلام من مبررات الطلاق. فالإسلام يرى أنه لا ينبغي أن يفكر الأزواج في الطلاق لمجرد تغيير عاطفتهم نحو زوجاتهم، أو طروء كراهية لهم، أو لمجرد عدم ارتياحهم إلى بعض أحوالهن وأخلاقهن التي ليس فيها ما يمس الشرف أو الدين، لأن هذه العواطف متقلبة متغيرة، ولا يصح أن تبنى عليها أمور خطيرة تتعلق بكيان الأسرة، وبغيض الإنسان اليوم قد يصبح حبينه يوماً ما، والزوج أن كره من امرأته خلقاً فقد يكون فيها آخر يرضيه وفي هذا يقول الله تعالى: ((وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)) (النساء: ١٩). ويقول عليه الصلاة والسلام: "لا يفرك[٢١] مؤمن مؤمنة: إن كره من خلقها رضى منها آخر"[٢٢]. أي لا ينبغي للمؤمن أن يكره زوجته لخلق واحد لا يعجبه منها ويتغاضى عما بها من أخلاق أخرى فاضلة تعجبه. كما وأرشد الإسلام الزوج إذا ما أحس فتوراً في العلاقة الزوجية، اللجوء إلى الخطوات التالية: الموعظة (فعظوهن):

وقد أمر القرآن الزوج في حالة نشوز زوجته: أن يتبادر إلى طريقة النصح، والإرشاد، والتوجيه والتنبيه على الأخطاء، بدلاً من اللجوء إلى الطلاق، قال تعالى: ((وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ)) (النساء: ٣٤) قال أبن عباس تخافون بمعنى تعلمون وتتيقنون، وقال به الإمام الشافعي[٢٣]، وإن لم تنفع الموعظة كانت مرحلة **الهجر في المضاجع**[٢٤] ((وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ)) (النساء: ٣٤) والمضجع موضع الإغراء، وهجره أسلوب نفسي يتخذه الزوج لتنبيه زوجته على أنها سوف تلاقي مصير الحرمان من مضجعها الذي يمثل قمة العلاقة الزوجية في المودة والرحمة والسكينة.

وإن لم ينفع هذا الأسلوب كانت مرحلة: **الضرب** ((وَاضْرِبُوهُنَّ)) (**النساء: ٣٤**) فكما أن لأي داء دواء خاصاً فأن لعلاج كل تمرد أسلوب متميزاً يتلاءم مع حجم العصيان، وإنما أمر الله بالضرب بعد مراحل قطعها الزوج كما أدرجها قوله تعالى: ((وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً)) (النساء: ٣٤) وخاصة أن الزوج أمام ثلاث خيارات لا رابع لها، أما اللجوء إلى القضاء ففيه فضح أسرار العائلة، وأما الطلاق وفيه تفكيك الأسرة. وأما ضرب غير مبرح (لا يؤذي ولا يؤلم ولا يجرح)، فالضرب هو الأصوب[٢٥].

تلك الخطوات الثلاث تتبع إذا كان النشوز من الزوجة، أما إذا كان من الزوج فالقرآن يأمر بإتباع الخطوة التالية: الصلح "**والصلح خير**" فقد وجه القرآن الكريم الزوجة إذا ما أحست

فتوراً في العلاقة الزوجية إلى ما تحتفظ به هذه العلاقة ويكون له الأثر الحسن في عودة النفوس إلى صفائها[٢٦]، بالتصالح والتفاوض والتفاهم كلما بدت بوادر نشوز الزوج، قال تعالى: ((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)) (النساء: ١٢٨). وهذه خير طريقة للتنظيم الاجتماعي في محيط الأسرة حين يخشى وقوع ظاهرة النشوز والإعراض من قبل الزوج، تهدد مركز المرأة وكرامتها، وأمن الأسرة واستقرارها... قبل أن يصل الأمر إلى الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله، أو ترك الزوجة تعيش بين حالتي البقاء والطلاق.

تلك الخطوات الأربع تتبع حين يكون الطرف المقصر من الزوجين معلوماً. أما في حالة شقاق يتهم كل منهما بالتقصير والتسبب فيه فأن القرآن يأمر بتدخل جهة ثالثة من الأهل والأقارب لإصلاح ذات البين عن طريق **التحكيم**[٢٧]. "فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها": وأمر الإسلام الزوجين حين ظهور بوادر الشقاق والخلاف، أن يعرضا أمرهما على مجلس عائلي يتألف من حكمين، حكم من أهل المرأة وحكم من أهل الرجل، ليبحثا أسباب الشقاق ويعملا على القضاء على مثيراته، ويوفقا بين رغبات الزوجين، حتى يحل الصفاء والوئام محل النفور والخصام. ولا ينظر الإسلام حدوث الشقاق بالفعل لإجراء هذا التحكيم، بل أنه ليأمر به عند مجرد الخوف من حدوث الشقاق، أي عند وجود بوادر تنذر به ولا يمكن للزوجين القضاء عليه بوسائلهما الخاصة[٢٨]. وفي هذا يقول الله تعالى: ((وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقْ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً)) (النساء: ٣٥). فأن لم يستطع مجلس التحكيم أن يوفق بين الزوجين، ولم تنجح الوسائل الخمس السابقة جميعاً، كان في ذلك دليل على قيام حالة خطيرة تتهدد استقرار الأسرة وعلى أن الحياة الزوجية قد فقدت أهم مقوماتها. فحينئذ يجيز الإسلام الطلاق لمصلحة الأسرة نفسها ولتحقيق الصالح العام[٢٩].

وحتى بعد حصول الطلاق تدخل المرأة في العدة تتربص، ويكون في هذا التربص أمل في معاودة العشرة، قال الله تعلى: ((وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلاحاً)) (البقرة: ٢٢٨)، حتى إذا عادت المعاشرة الزوجية وطلاقها للمرة الثالثة[٣٠]، حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره[٣١]، قال تعالى: ((فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ)) (البقرة: ٢٣٠).

المبحث الثالث

الأسباب الاجتماعية للطلاق العاطفي

تحدث عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد من خلال المعاني والرموز المشتركة التي قد تكون ايجابية أو سلبية، وطبيعة هذا الرمز الذي يحدد علاقاتهم حيث قد تكون ايجابية أو سلبية اعتماداً على هذا الرمز أو الصورة الذهنية التي كونها هذا الرمز أو عن من يتفاعل معهم(٣٢).

فالتفاعل عبر الرموز أو ما يسمى في مصطلحات علم الاجتماع بـ (التفاعل الرمزي)، يشير إلى الخصائص المميزة والفريدة للتفاعل الذي يقع بين "الناس". فالمتفاعلون لا يستجيبون فقط للآخرين وإنما يأولون ويعرفون أفعال الآخرين، فاستجابة التفاعل ليست فورية ومباشرة وإنما تقوم على تقويم معنى الفعل. فالتفاعل الإنساني إذن يتوسطه استعمال الرموز، "من خلال تأويل وتأكيد معنى أفعال أخرى". فوق هذا فأن التفاعل مع الذات ومكنونتها ومع الآخر، يتوسطها اللغة، تجعل الإنسان قادراً على تجريد شيء مما يحيط به، وإعطائه معنى- "أي يجعل منه موضوعاً"(٣٣).

فاللغة من بين أهم الرموز التي يتم استخدامها في عملية التفاعل الاجتماعي اليومي وتعتمد اللغة على الكلمات كرموز يتم من خلالها التعبير عن المقصود الكامن في النفس وهذه الكلمات ليس لها معنى حقيقي في حد ذاتها وإنما تكتسب المعاني من دون إدراك المعنى الذي يعطيه الناس لسلوكهم وسلوك الآخرين فلا فائدة من هذه الرموز في عملية التفاعل الاجتماعي من دون إدراك معانيها(٣٤).

وبناءاً على ذلك، فأن السبب الأول للطلاق العاطفي يحدث نتيجة اختلاف بالعالم الرمزي والثقافي والذي يختلف باختلاف الخلفية الاجتماعية والطبقية للأفراد، "فكيف للإنسان أن يتحدث عن أمور تتعلق بطبقة اجتماعية معينة إذا لم يكن باستطاعته ملاحظتها وهي تفعل"(٣٥). عليه فأن العالم الرمزي للزوج والزوجة، يؤثر في عملية التفاعل بينهما، وعلى إمكانية تنبؤ ردة فعل الآخر تجاه المواقف المختلفة، ومن ثم فأن القدرة على تعلم اللغة المحكية والرمزية بشكل عام يطور العضوية الاجتماعية وبالتالي الدخول في تفاعل اجتماعي قوي وسريع(٣٦).وهذا بالتأكيد ينمي ويطور عملية التفاعل الاجتماعي بين الشريكين (الزوجين)، لذا فمن الضروري جداً وقدر المستطاع أن يتعلم كل من الزوجين معاني رموز الشريك الآخر والايحاءات التعبيرية، كيما يصبح تفاعلهم ايجابي ومتصل الخيوط، وهذا ما يعرف بالتأثير والتأثر بالآخر على أنه لابد أن لا نغفل عن حقيقة مهمة وهي أن الأقوى، سيكون تأثيره أكبر من الآخر.

والقوة في هذا المجال تعني القدرة على عمل أو إحداث شيء ما أو أي شيء، أو هي القدرة على التأثير في شخص ما أو شيء، وبالمعنى العام هي السيطرة على الآخرين أو امتلاك ناصية أمورهم(٣٧). ومطلب القوة- من الناحية النفسية وعبر التاريخ- يمثل دافعاً للإنسان، فالقوة تكمن في الرغبة في حفظ الذات. وتتطلب هذه الرغبة من أجل بلوغ ما تريد إرضاء الحاجات إلى أقصى حد ممكن وإنقاص الحرمان إلى أقصى درجة. والأنا عند الإنسان لا يتطلب مجرد المحافظة عليه. ولكن يريد أيضاً أن يحقق ذاته عن طريق التأثير والسيطرة على الآخرين. وبذلك يشبع النزوع الأناني للمكانة الآمرة والاحترام واعتراف الآخرين (٣٨).

فحين يدخل فردان أو أكثر في علاقة تبادل، ويكون أحدهم قادراً على تغيير سلوك الآخرين لصالحه، فأننا نقول أن واحداً أكثر قوة من الآخر(٣٩). فالرجل القوي يستطيع أن يحقق إرادته لأن الزوجة والأولاد يعتمدون عليه من حيث المكافآت الايجابية التي يقدمها لهم والتي يخشون من سحبها عنهم(٤٠)، فجزء كبير من قوة الرجل تنبع من القدرة الاقتصادية الجيدة والتي تعني القدرة على اتخاذ القرارات والتفرد بها واستقلالية هذه القرارات(٤١). ويظهر الاهتمام بقوة المرأة التي غالباً ما تستمد جانباً من قوتها من الرجل خاصة في المجتمعات التقليدية، وجانباً مهماً من قوتها مستمدة من قدرتها على تأدية واجباتها بالشكل المطلوب، وعلى القدرة الإنجابية، خاصة ولادة الذكور، التي ترفع من مكانة المرأة وقوتها، فبذلك قد أعطت أو منحت للزوج معنى الرجولة المنشودة، فولادة الذكر تتيح لوالده الظهور بمظهر الرجولة وحيازتها(٤٢).

وبناءاً على ما تقدم، فأن السبب الثاني لحدوث حالات الطلاق العاطفي، هو تقصير وضعف أحد الطرفين، الناجم عن عدم قدرته القيام بواجباته المقررة اجتماعياً، فعلى سبيل المثال، فأن إعسار الزوج وعدم قدرته على النفقة لأي سبب من الأسباب يخل بواجبه الذي حدده له الشرع(٤٣)، فيجد نفسه في موضوع اتهام بالتقصير لعدم استطاعته تحصيل مقومات العيش لعائلته فيؤدي إلى تحطيم معنوياته فيجد نفسه في مشاحنات وصراعات مستمرة مع زوجته وتقصير محبط مع أولاده فيسبب جواً من التوتر داخل العائلة(٤٤)، وكذا الحال بالنسبة للزوجة فأن عدم قدرتها على الإنجاب أو عدم إنجابها للولد الذكر، يخل ويؤثر بمركزها في نظر الآخر، وهكذا إخفاقات بالتالي تؤثر في الحالة النفسية لكلا الزوجين أو أحدهما، ومن المعلوم أن للحالة النفسية تأثيراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية. التي يكونها الفرد مع الآخرين، وكذا الحالة بالنسبة للزوجين فأن طبيعة العلاقة التي تربطهم تتأثر بالحالة النفسية لكلاهما، والتي قد "تتولد عنها عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين والذي يكون سبباً للصعوبات في

الزواج"[٤٥]. فمثل هذه الكوارث الداخلية تتسبب في فشل في أداء الدور بشكل صحي وسليم[٤٦].

ولهذا لابد من التأكيد على ما يعرف بـ (التوافق النفسي) عندما يكون الفرد متسقاً مع مفهوم ذاته لذا فأن مفهوم الذات الموجب يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعداً رئيسياً في عملية التوافق الشخصي[٤٧]. والناس بشكل عام يسعون إلى تقدير الذات العالي لأنه يرتبط بالسعادة الذاتية وبالانفعالات العاطفية الايجابية لذا نجدهم يسعون إلى تعزيزه والمحافظة عليه بشكل دائم، ومقياسهم لذلك التقدير الايجابي من الآخرين[٤٨].على أن التقدير للذات، لابد أن يكمله الحب والاحترام، والقرآن الكريم في آيات الزواج كاد ينطق بإقامة الحياة الزوجية على الحب والعاطفة، وعلى الاحترام ليفضي كل منهما إلى الآخر بمشاعره وأحاسيسه ووجدانه، قال تعالى: ((خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)) (الروم: ٢١).

عليه فأن السبب الثالث لحدوث حالات الطلاق العاطفي، هو فتور الحب وقلة أو أنعدام الاحترام والتقدير، واستخدام العنف سواءاً الجسدي المتمثل "بالضرب، الصفع، الكي، شد الشعر، الخنق، القذف بأدوات حادة..."[٤٩]، أو العنف النفسي الذي يستخدم بهدف تحطيم القدرات المعنوية والذاتية وخلخلة الثقة بالنفس وتقدير الذات[٥٠]، أو العنف اللفظي المتمثل باستعمال ألفاظ تجرح الإنسان وتحط من كرامته[٥١]، أو العنف الجنسي الذي يشمل على الاغتصاب الزوجي المتمثل بنيل شيء بالعنف والإكراه[٥٢]، أو العنف الاجتماعي القائم على أساس تفضيل الذكور على الإناث[٥٣]، كلها تؤدي إلى قلة وانعدام الاحترام بين الزوجين، الذي يعد المطلب الأكثر الحاماً وضرورة، لمواكبة ومواجهة كل ما قد تمر به الأسرة من معوقات وواجبات مطلوب منها تأديتها والنهوض بها، وأزمات تحتاج حكمة وتفكير عميق لحلها، خاصة وأن كل مرحلة من حياة الأسرة تحتاج إلى أساليب وطرق جديدة تتناسب وتلك المرحلة، فالواجبات التي تقوم بها الأسرة ذات صفة نامية، بمعنى أن مسؤولية الأسرة تتعاظم وتنمو مع تعاقب المراحل التي تمر بها، ففي بداية حياة الأسرة ترتبط أدوار الزوجين بالتكيف مع الحياة الجديدة، ثم تبدأ أعباء التنشئة الاجتماعية بعد إنجاب الأطفال، وهذه الأعباء تقل كلما تقدم الأطفال في العمر، وفي فترة كهولة الأسرة تتحول إلى أسرة توجيه بالنسبة للأسرة الزوجية التي يكونها الأبناء، بمعنى أن الأدوار الاجتماعية والعمليات التفاعلية للزوج والزوجة تتسلسل مع الزمن[٥٤].

عليه فأن ضعف الأسرة في مواجهة هذه المشاكل والواجبات، بسبب عدم مشاركة أحد الشريكين الشريك الآخر، يخلق فجوة وحالة عدم مبالاة يشعر بها الطرف المتحمل للأعباء

بمفرده، وهذا بالتأكيد يولد الإحساس بانسحاب طرف (أي الطرف غير المهتم بمشاكل الأسرة)، من العلاقة الأسرية، ويعد سبباً رابعاً لحالة الطلاق العاطفي. فالسلوك الاجتماعي الذي يقوم على الأفعال الإرادية، التي يقوم بها شخص ويمارسها سوف يترتب عليها شكل من أشكال الثواب أو العقاب من قبل شخص آخر، وهذه الأفعال الإرادية التي يقوم بها الأفراد أنما يحركها العائد أو الربح أو المكافأة التي يتوقعون الحصول عليها، ولسوف يترتب على هذا المنطق بشكل حتمي أن مفهوم التبادل سوف يستبعد الأفعال القائمة على القهر والظلم أو الفرض الإجباري القائم على القسر والإكراه[٥٥]. وبالتالي تصبح حالة إسقاط الطرف غير المشارك في الحياة الأسرية، ومشاكلها، أمر طبيعي، وهذا يعرف بالعدالة التوزريعية.

وقد أكد هومانز على مبدأ العدالة التوزيعية حيث أن تكاليف العلاقة الاجتماعية يجب أن تكون مساوية إلى أرباح العلاقة لكلا الجانبين، وإذا اختل ميزان التكاليف والنفقات فأن هذه ستؤدي في رأيه إلى إلحاق الظلم الاجتماعي[٥٦]، بجانب معين من جوانب العلاقة. وفي هذه الحالة يكون هدر الحقوق واختلال ميزان النفقات والعوائد سبباً خامساً لحدوث حالات الطلاق العاطفي. فالعدالة التوزيعية لابد من أن تشمل كافة جوانب حياة الزوجين، وأن تقوم العلاقة الزوجية على تبادل الأخذ والعطاء في كل شيء، فوجود شخص يأخذ أكثر مما يعطي، يجعل الشريك المقابل يشعر بالظلم والحيف الذي يكون سبباً في عدم الراحة في حياة قائمة على الاستغلال والانتهاز.والعكس صحيح حينما يشعر كل جنس منهما بحاجة إلى الجنس الآخر، بيتشارك معه العطاء، والاحترام والتقدير، وأن هذا سيولد علاقة زوجية قائمة على أساس الحب والعاطفة[٥٧].

وهو ما يعرف بـ (التبعية المتبادلة) التي تجعل الحب في حالة نمو وانتعاش دون توقف، والحب يجعل كل واحد منهم يحس بعمق أنه في حاجة من الآخر لأن يشاركه أفراحه وأحزانه ومشاعره وأن يقاسمه المرح والمزاج. وباختصار أن يعيش معه الحياة[٥٨]، فالحب هو اختيار عقل وفعل وجدتن (العاطفة).. وهو بناء يقوم على الأخذ والعطاء، وهو العاطفة التي تغني أثنين معاً، حين يكون قربك من إنسان حافزاً أن تجد نفسك، أن تشعر بإنسانيتك، ويجد هو في تواجده معك ذاته وكيانه، ثم تنطلقا إلى رحاب الناس جميعاً.. هذا هو الحب[٥٩] فليس المهم في الحب فقط هو عملية "توحيد الذات" التي تتم عن طريق إسقاط صورتنا الخاصة على موجود آخر، بل المهم أيضاً هو تقبلنا لصورتنا الذاتية المنعكسة التي تجيء إلينا من قبل الآخر.

وهنا يكون من المهم أن يختبر كل من الشريكين ذاته باعتباره في وقت واحد "ذاتاً" و"آخر"، دون أن يتنازل عن حريته لكي يصير مجرد "موضوع" يستخدمه الآخر. فلابد أن

تكون المشاركة فعالة تتم بين حريتين، ولا يمكن أن تتحقق إلا إذا كان كل من الطرفين واعياً، حراً، مسئولاً، يستبدل بفكرة "الوحدة" أو "الاتحاد" فكرة "المعية" أو "المشاركة"[٦٠]. لنصل إلى المعنى الحقيقي للحب بأنه "الوداد والمحبة"[٦١]، وليس التبعية والخضوع، فليس في الحب حاكم ومحكوم، مالك ومملوك.

وعليه فأنه يمكن القول بأن السبب السادس لحدوث حالات الطلاق العاطفي هو حالات الخضوع والتبعية المفرطة، والتي تفسد التفاعل بين الزوجين، ويولد الملل من سلبية الطرف المقابل، ويجعله يستخف به، ولا يبالي له.فإذا ما حل التنافر وعدم الانسجام محل المحبة بين الزوجين، ويتوقف الزواج عن تحقيق غرضه (وظيفة، هدف) من المحبة والمودة[٦٢].

أما عن السبب السابع فيتصل بما يعرف بـ (سوء التوافق الجنسي)، أي أن تكون مستويات الإرضاء والإشباع الجنسي منخفضة لكلا الزوجين أو أحدهما[٦٣]، والذي يحصل نتيجة عوامل متعددة، منها بطيء تجاوب المرأة مع الزوج والناتج عن إهمال الزوج لها أو غيابه لمدة طويلة لسبب من الأسباب أو بسبب خجل الزوجة من بعض الممارسات الجنسية التي يرغب فيها زوجها، فيخلق عدم تجاوب جنسي من قبل الزوجة، وبالتالي عدم مشاركتها أحاسيس الزوج ومشاعره[٦٤]. أو نتيجة التفاوت الثقافي بين الزوجين في المسائل والأفكار التي تتعلق بالسلوك الجنسي، يؤدي إلى خلل في الإشباع الجنسي، وهذا يظهر خلل في نوعية التجاوب بينهما، يفضي إلى مشاكل وصراعات، وأحياناً تصل إلى أن يشك كل منهما في الآخر أو الخيانة الزوجية أو كما أطلق عليه هيل Hill الانهيار الخلقي[٦٥]، والعجز الجنسي للزوج الذي يؤدي إلى عدم قدرته على مباشرة النساء، مما يولد إعراضه عن زوجته[٦٦].

أن عدم التوافق الجنسي يخلق بالتالي جواً من التوتر الوجداني والصراع النفسي، وسبباً جوهرياً لنشوب المشاكل والتوترات والصراعات الزوجية، مما يؤدي إلى امتداد الخلاف من دائرة الجنس والحياة العاطفية إلى مظاهر أخرى أكثر أهمية في صميم الحياة العائلية[٦٧].

اما السبب الثامن هو الخلافات الزوجية التي لها أسباب عديدة منها: اختلاف الأعمار بشكل كبير بين الزوجين، حيث سيشعر أحد الشريكين على الأقل بفجوة سببها أنه يعيش في حقبة من الزمن والطرف الآخر يعيش في حقبة أخرى. ولهذا أوضحت الدراسات الأمريكية أن الفارق السني بين الزوجين يكون خمس سنين وممكن أن يكون عشر سنين كحد أقصى[٦٨]. تدني مستوى الوعي للزوجين أو أحدهما فلا يتمكنا من حل المشكلات، اختلاف المستوى الثقافي أو الاجتماعي بينهما، حالات عدم الإنجاب لعقم أحد الزوجين[٦٩]، الإدمان على المشروبات الكحولية، وعنف مختلف الأشكال بين الزوجين، وعدم تحمل المسؤولية، وإهمال

الزوجة لنفسها ولبيتها[٧٠].كما أدى نزولها إلى العمل إلى إيجاد نوع من الصراع والتناقض بين دورها كزوجة وأماً داخل البيت والأدوار التي تفرضها الاتجاهات الخارجية سواء ما يتصل منها بالعمل أم النشاط الاجتماعي وهذا يؤدي إلى إثارة المشاكل والخلافات[٧١]، التي تنشأ حول الإسهام في النفقات الأسرية والأهمام بالقيام بواجباتها نحو الزوج والنقص في رعاية وتربية الأبناء[٧٢].

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولا : – النتائج

١. القرآن الكريم في آيات الزواج يشير بأسلوب واضح إلى أن الحياة الزوجية تقوم على الحب والعاطفة، فالعاطفة لها شأن كبير في الحياة الزوجية في الإسلام، ولذا أباح الشرع الحكيم النظر إلى المخطوبة قبل خطبتها وأن يتأكد من نفسه الأنس بها، فنجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) يخبر أحد أصحابه: "أنظر إليها، فأنه أحرى أن يؤدم بينكما".
٢. بالرغم من أن الزواج عقد مقدس، وتترتب عليه حقوق وواجبات، وله أهمية في استقرار الإنسان والأسرة ككل، فقد رأى الشرع الحكيم وفي ظروف خاصة، ضرورة ترك الباب مفتوحاً لفصم عرى الزواج، وهو النتيجة المثالية حينما يعجز الأزواج عن صياغة رؤية واضحة في التوافق والتعايش والاحترام وفق روح الشريعة الإسلامية.
٣. الإسلام يلجأ إلى سبل الإصلاح والردع، كما أن الالتزام بمبادئ الشرع وتصحيح المسار الاجتماعي يؤديان إلى الحد من ظاهرة الطلاق العاطفي.
٤. فإذا لم تنجح سبل الإصلاح، كان الطلاق النتيجة الأليق بالإنسان، والملائم لحاجته، والأوفق لأحوال الأسرة، والأولى بالأخذ.
٥. لا يشعر الناس بالدور الذي تؤديه ظاهرة الطلاق النهائي، في الحفاظ على استقرار الأسرة والمجتمع، فعندما يفشل الزواج في تلبية حاجات الأفراد (الزوجين والأبناء) يؤدي إلى عدم القيام بوظائفها الاجتماعية والنفسية والبايولوجية التي وجد من أجل إشباعها، وحينما يعجز الأزواج عن التعايش وفق روح الشريعة الإسلامية في الإمساك بمعروف أوالتسريح بمعروف يكون التحرر منه باختيار ما ارتضاه الله عز وجل من طلاق نهائي هو الخيار الأمثل.
٦. فما يلقاه طرفا العلاقة الزوجية والأبناء، من متاعب نتيجة الخصام المتجدد والاستسلام لموجات التدمير العاطفي وتحطيم مقومات الذات، إضافة إلى ما يلقاه الأبناء من نتيجة

الواقع المعاشي من إرباك شخصياتهم وهز ثقتهم بأنفسهم، أكثر بكثير مما ينتجه الطلاق الفعلي.

٧. رغم ذلك فأن ظاهرة الطلاق العاطفي لم تلق الاهتمام المطلوب، برغم شيوعها في الحياة الأسرية المعاصرة، التي تتلمس بكل تحفظ المخرج المناسب الذي يعيد التوازن لأفرادها الذين يكتوون بنار الاختلافات العائلية ويتلظون بتدني الحياة العاطفية الأسرية.

٨. إلا أن الدين الإسلامي الذي شرع لكافة العصور والأماكن، في القرآن الكريم الذي أنزله الخالق تعالى، نبه وأكد وجود بوادر وعلامات للطلاق العاطفي "النشوز" كالكراهية والخلاف والشقاق، وأشار إلى أنها خطوات بطيئة قد تنتهي بالطلاق الفعلي.

٩. إن الاختلاف بين العالم الرمزي للزوج والزوجة يؤثر على تحديد توقعات أدوارهما وعلى مجريات التفاعل بينهما، وكلما كان العالم الرمزي مختلفاً ومتبايناً كلما شهد التفاعل بينهما ضروباً من التوتر والصراع والعكس صحيح.

١٠. يكون الرجل من المرأة وحدة وظيفية متكاملة لاستمرار الحياة الأسرية المستقرة، وهما معاً يستطيعان إتمام هذا الدور والذي لا يستطيع أحدهما القيام به بمفرده فكلاهما ضروري وله أهمية كما أن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به رجل وامرأة ليسا متلائمين. ويعتبر أحدهما أعلى أو الأدنى من الآخر، لأن دوريهما متداخلين وليس متنافسين ليصبح أحدهما أفضل من الثاني فكلاهما بحاجة إلى إقامة علاقة تكاملية وليس علاقة تنافسية.

١١. استخدام العنف بكل أشكاله سواءاً الجسدي منه، أو النفسي، اللفظي أو الجنسي أو الاجتماعي، كلها تؤدي إلى قلة وانعدام الاحترام بين الزوجين.

١٢. مهما كان عدد المراحل التي تمر بها حياة الأسرة، فأن لكل منها مهام معينة يكون من المحتم أن تقوم بها، ولاشك أن هذه الأعباء والأدوار المتغيرة تختلف باختلاف عدد من المتغيرات مثل الإقامة، والعمل، وحجم الأسرة، طبيعة عمل المرأة، والمستوى التعليمي للزوجين.

١٣. تكاليف العلاقة الزوجية يجب أن تكون مساوية إلى الأرباح الناتجة عنها، وأن استعمال القوة والتهديد من قبل جانب دون الآخر، لا يتفق مع مبدأ العدالة التوزيعية مطلقاً ومع مبدأ كرامة الإنسان، ويؤدي إلى إلحاق الظلم الاجتماعي بالأفراد والمجتمع ككل.

١٤. يتأثر الحب بين الزوجين بعدة عوامل منها: المسايرة، الاحترام والتقدير، التعاطف والتبعية، العطاء والتبادل.
١٥. للتوافق الجنسي شروط، كما أن لسوء التوافق الجنسي عوامل تخلق جواً من التوتر الوجداني والصراع النفسي.
١٦. الحالة النفسية للزوجين تؤثر في طبيعة العلاقة التي تربطهم، وإصابة أحدهما بمرض عقلي يجعل الرابطة المعنوية بينهما معدومة.
١٧. الخلافات المالية والتي تولد النفور في التفاعل الزوجي سببه أما التبذير أو التقتير من قبل الزوجين أو أحدهما وهذا يجعل التفاهم بينهما صعباً.
١٨. المشاحنات والخلافات الزوجية أمراً طبيعياً طالما كان في حدود يمكن السيطرة عليها وحلها.

ثانيا :- التوصيات

من خلال دراسة هذه الظاهرة الخطيرة، ومن خلال الاستنتاجات العقلية النابعة من الطروحات النظرية الاجتماعية التي ساعدت الباحثة في تفسيرها، إضافة إلى اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لتتبع مراحل الظاهرة، توخينا الوصول إلى عدد من التوصيات الضرورية وهي:

١. إلى الأهل: ضرورة الأخذ برأي الفتاة قبل الزواج فالإسلام أمر بأخذ رأي الفتاة قبل تزويجها في قول النبي (صلى الله عليه وسلم): "الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأذنها أبوها في نفسها وإذنها صماتها". وعلى الأهل نصح الفتاة والأخذ برأيها حتى يضمن ثقة أكبر في استمرارية الزواج.
٢. إلى الزوجين: الارتقاء بأساليب الأزواج في حل مشكلاتهم، واعتماد أسلوب الحوار والنقاش البناء، وبشكل مستقل عن تدخلات وصراخات الأهل والأقارب، وإتباع أسلوب التخطيط المدروس والمكتوب بشكل لوائح، تفسح المجال للكشف عن سلبيات ما يمرون به في حياتهم، وتذكر بايجابيات حصلت لهم مع هذا الشريك، كيما يحاولون وبكل السبل لينجو بحياتهم من أي خطر يهدد بفنائها.
٣. إلى وزارة الإعلام: وعبر وسائلها المسموعة والمرئية والمقروءة، الحد من زواج الرجال الطاعنين في السن من فتيات صغيرات، أو بالعكس، كونه يخلق اهتمامات فكرية واجتماعية مختلفة، لكل من الزوجين تنبع من اعتبارات عمرية واجتماعية يخلق أساليب تفكير متباينة، وتولد فجوة عاطفية وثقافية واجتماعية، تبشر بالطلاق العاطفي.

٤. إلى مؤسسات المجتمع: تعزيز دور المؤسسات الرسمية والدينية والاجتماعية الفاعلة في المجتمع في معالجة هذه الظاهرة، الثلاثية الأثر على الزوج والزوجة والأبناء، وذلك من خلال قيام هذه المؤسسات ووسائل الإعلام المختلفة في توعية الزوجين إلى مخاطر الشقاق والخلافات والمشاحنات كونها بداية تتمخض عنها ظاهرة الطلاق العاطفي، والتي تنذر بدورها بالطلاق الفعلي، من خلال وضع استراتيجية متكاملة وآلية عمل ناجحة لعلاج هذه الظاهرة، وقياس مدى فعالية الخطط والبرامج المنفذة، وأثرها على تقليص حجم هذه الظاهرة المدروسة باستمرار.

ثالثا:- المقترحات

تقترح الباحثة ما يأتي:

١. إجراء مؤتمر يتناول ظاهرة "الطلاق العاطفي" بكل تفرعاتها ومخاطرها وآثارها، وبث وقائع المؤتمر بشكل كامل عبر قنوات الإذاعة المسموعة والمرئية، لتنبيه الناس بمخاطر هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها.

الهوامش:

(١) فوزية غرايبه وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط٣، ٢٠٠٢، ص٣٠.

(٢) نفس المصدر، ص٣٣.

(٣) نورية لحلو الودغيري، الطلاق العاطفي: مخاطر ومحاذير www.ahl_alquran.com.

(٤) فوزية البكر، الطلاق العاطفي، www.al_jazirah.com.

(٥) جعفر ساولان بور، الطلاق العاطفي في إيران .www.elminich.com

(٦) زهرة نسرين، الطلاق العاطفي (موت الحب بين الزوجين) www.akhawat.islam way.net.

(٧) الطلاق العاطفي، حالة الصمت بين الزوجين www.bafree.net.

(٨) الطلاق النفسي وأثره على الأسرة www.articles,islamweb.net.

(٩) ينظر: سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، مركز الكتب الثقافية، العراق، ١٩٨٣، ص٨٩-٩٠.

(١٠) الطلاق العاطفي: حالة الصمت بين الزوجين، مصدر سابق.

(١١) زهرة نسرين، الطلاق العاطفي (موت الحب بين الزوجين)، مصدر سابق.

(١٢) الطلاق العاطفي، حالة الصمت بين الزوجين، مصدر سابق.

(١٣) الطلاق النفسي وأثره على الأسرة، مصدر سابق.

(١٤) زهرة نسرين، الطلاق العاطفي (موت الحب بين الزوجين)، مصدر سابق.

(١٥) زكي الدين شعبان، التعريف بالشريعة الإسلامية -٣- الزواج والطلاق في الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤، ص٨١.

(١٦) ينظر: مليحة عوني القصير وصبيح عبد المنعم أحمد، علم اجتماع العائلة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٤، ص٤٢٣-٤٢٧.

(١٧) أمل شريف، مجلة نصف الدنيا، الطريق إلى الطلاق: يبدأ بالضرب وينتهي بالصمت. www.digital.ahram.org.

(١٨) الطلاق العاطفي يعرف في الإسلام (بالنشوز).

(١٩) زكي الدين شعبان، مصدر سابق، ص٨٥.

(٢٠) عبد الرزاق فريد المالكي، ظاهرة الطلاق في دولة الإمارات العربية المتحدة أسبابه واتجاهاته- مخاطره وحلوله (دراسة ميدانية)، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، العدد ٥٠، ٢٠٠١، ص١٤.

(٢١) فرك الرجل زوجه من باب سمع كرهها وأبغضها وفركته كذلك

(٢٢) مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ب:ت)، ٢، ١٠٩١، رقم الحديث ١٤٦٩.

(٢٣) أكرم ضياء العمري، العنف في الحياة الزوجية (نشوز الزوجات)، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٨، ص١٧.

([٢٤]) التربية الأخلاقية الإسلامية تأمر الزوج بأن يلتزم بأمور في حالة الهجر في المضاجع، منها ألا يكون الهجر إلا في مكان خلوة الزوجين، وليس أمام الأطفال حتى لا يؤثر ذلك في سلوكهم ويورث في نفوسهم الشر والفساد، وألا يكون أمام الغرباء، لأن المقصود علاج النشوز لا إذلال الزوجة، ولا إفساد الأطفال.

([٢٥]) مصطفى إبراهيم الزلمي، مدى سلطان الإرادة في الطلاق في شريعة السماء وقانون الأرض خلال أربعة آلاف سنة، ج١، ط١، مطبعة العاني، بغداد- العراق، ١٩٨٤، ص١٩٢.

([٢٦]) زكي الدين شعبان، مصدر سابق، ص٨٥.

([٢٧]) مصطفى إبراهيم الزلمي، مصدر سابق، ص١٩٥.

([٢٨]) علي عبد الواحد وافي، مصدر سابق، ص٦٩.

([٢٩]) نفس المصدر، ص٧١.

([٣٠]) فلم يغب عن الإسلام معالجة مشكلة تطويل العدة ابتغاء حبس المرأة عن الزواج ومنعها أن تركن إلى زوج آخر يوفر لها من رغيد العيش ما يجعلها تعيش في طمأنينة وصفاء، فقد كان الرجل في الجاهلية يطلق امرأته حتى إذا قاربت الانتهاء من عدتها راجعها وطلقها وهكذا مائة طلقة أو أكثر ولا يقصد من وراء ذلك إلا الكيد لها والإضرار بها، فما أن جاء الإسلام حتى عالج هذه المشكلة ورفع الحيف عن المرأة فقصر الطلاق ثلاث، وذلك ما نراه واضحاً في قوله تعلى: ((الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ)) إلى قوله تعالى: ((فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ)) (البقرة: ٢٢٩-٢٣٠). ينظر: عباس ياسر الزيدي، دراسات عن المرأة في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، العراق، ١٩٧٩، ص٨.

([٣١]) عبد الرزاق فريد المالكي، مصدر سابق، ص١٥.

([٣٢]) إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، ط١، دار الأوائل للنشر، عمان، ٢٠٠٥، ص٧٩.

([٣٣]) إرفنج زايتلن، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة: د. محمود عودة ود. إبراهيم عثمان، دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٩، ص٣٥٦-٣٥٧.

([٣٤]) طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص١٢١.

([٣٥]) بتصرف: إرفنج زايتلن، مصدر سابق، ص٣٥٨.

([٣٦]) عبد الله زاهي الراشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٥، ص٢٧٣.

([٣٧]) د. إسماعيل علي سعد، علم الاجتماع السياسي (١) نظرية القوة مبحث في علم الاجتماع السياسي، مطبعة شريف، الإسكندرية، ١٩٧٨، ص٧٥-٧٧.

([٣٨]) نفس المصدر، ص١٦٧.

([٣٩]) إرفنج زايتلن، مصدر سابق، ص١٥٢.

([٤٠]) نفس المصدر، ص١٤٩.

([٤١]) كلاديس مطر، العنف في الثقافة الشعبية، www.kanaanonline.org.

([٤٢]) د. زهير الحطب، تطور بنى الأسرة العربية، ط١، معهد الإنماء العربي، بيروت-لبنان، ١٩٧٦، ص١٩٠-١٩١.

([٤٣]) ينظر: علي عبد الواحد وافي، بيت الطاعة، مصدر سابق، ص٦٦-٨١.

([٤٤]) إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق، مصدر سابق، ص٥٤.

([٤٥]) عائدة سالم محمد الجنابي، مصدر سابق، ص١٦.

([٤٦]) سناء الخولي، مصدر السابق، ص٢٦٣.

([٤٧]) حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي،، دار عالم الكتب للنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ص٨٥.

([٤٨]) محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ٢٠١٢، ص٧٩.

([٤٩]) رجاء محمد قاسم، العنف ضد المرأة في ضوء مفاهيم النوع والفروق الفردية، وقائع مؤتمر السليمانية الفترة ٢٩-٢٠٠٧/١٠/٣٠، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٨، ص٢١٣.

([٥٠]) إيمان عبد الوهاب موسى، انعكاس الوضع الحالي على العلاقات الأسرية (العنف ضد الزوجة)، مجلة دراسات موصلية، العدد السابع عشر، آب ٢٠٠٧، ص١٥٣.

([٥١]) نادية العنزي، أثر الطلاق على الأسرة والمجتمع، مجلة المرأة العربية، الاتحاد العام النسائي، الجمهورية العربية السورية، العدد (٤١٩)، ٢٠٠١، ص٢٠.

([٥٢]) حسان عباس، العنف العائلي ضد المرأة www.Ijan.deramarajil/index:htm.

([٥٣]) علي طرح، التنشئة الاجتماعية وقيم الذكورة في المجتمع الكويتي، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (٢٢)، العدد (٢)، ٢٠٠٠، ص٧١.

([٥٤]) ينظر: د. سناء الخولي، مصدر سابق، ص١٣٤-١٤٠.

([٥٥]) ارفنج زايتلن،مصدر سابق ص١١٧-١٢٧.

([٥٦]) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٥٨٧.

([٥٧]) د. زكريا إبراهيم، كتاب مشكلة الحب، ط٣، دار مصر للطباعة، مصر، ب.ت، ص٢٣١.

([٥٨]) سناء الخولي، مصدر سابق، ص١٧١.

([٥٩]) محمد عوض خميس، المرأة والتقدم للخلف، دراسة نفسية للعادات والتقاليد، العربي للنشر والتوزيع، مصر، ب.ت، ص٣٧٥.

([٦٠]) ينظر: زكريا إبراهيم، مصدر سابق، ص٢٥٤-٢٦٩.

([٦١]) أبن منظور، لسان العرب، مادة (حب)، ج١، المؤسسة العامة للتأليف والأنباء والنشر، ب.ت.ص٢٨١.

([٦٢]) إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق/ دراسة ميدانية لظاهرة الطلاق في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٨، ص٤٧.

([٦٣]) سناء الخولي، مصدر سابق، ص٢٥٥.

([٦٤]) عائدة سالم الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ،دار الحرية ،بغداد،١٩٨٣ص٢١١.

([٦٥])ينظر:سناء الخولي ،مصدر سابق،ص٢٥٨.

([٦٦]) مولا محمد علي ،الطلاق في الاسلام،ترجمة:حبيبةيكن،ط٢،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،ب،ت،ص٣٢.

([٦٧]) إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق، مصدر سابق، ص٥٦.

([٦٨]) زهرة نسرين، الطلاق العاطفي، (موت الحب بين الزوجين)، مصدر سابق.

([٦٩]) الطلاق النفسي وأثره على الأسرة، مصدر سابق.

([٧٠]) نورية لحلو الود غيري، الطلاق العاطفي: مخاطر ومحاذير، مصدر سابق.

([٧١]) وسيلة عاصم الباشا، الطلاق أسبابه وآثاره الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٥٥.

([٧٢]) إيمان عبد الوهاب، الآثار الاجتماعية للطلاق، مصدر سابق، ص٥٤.